Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتشجيعه » (١٠٤) .

إذن كان الطاغوت الإنجليزي اللورد كرومر يستشير محمد عبده ويتعاون معه ، ويرجو لمدرسته أن تكتسح العالم الإسلامي ، ويدعو بني قومه إلى مساندة الإصلاحيين والوقوف إلى جانبهم ، ولهذا صدر العفو عن الشيخ محمد عبده وتبوأ أرفع المناصب الإسلامية ـــ مفتي الديار المصرية ـــ ، كما تبوأ تلميذه سعد زغلول أرفع المناصب التعليمية ـــ أصبح وزيراً للمعارف ـــ ثم رئيساً للوزراء فيما بعد ، وكان كرومر لايخفي تأييده لزعيم المدرسة الإصلاحية ومناصرته ضد خصومه من علماء الأزهر وغيرهم .

لاأدري ماذا سيكون رد الطيبيين الذين لايزالون يحسنون الظن بإمام المدرسة الإصلاحية ، هل ينكرون تأييد كرومر له ؟! أم ينكرون دور الإنجليز في تنصيبه مفتياً للديار المصرية ؟! ونحن ندعوهم إلى قراءة كتب ومؤلفات تلاميذ الشيخ الذين يحبونه أشد الحب فهم أعرف منا ومنهم بحاله .

« أما وِلْفِرِدْ بْلَنْتْ فصلته بمحمد عبده قديمة ترجع إلى صلته بأستاذه جمال الدين وصلته بالثورة العرابية . ثم جدد بلنت هذه الصلة بمحمد عبده بعد عودته من المنفى ، إذ كانا يسكنان في دارين خلويتين متقاربتين بالمطرية . وكانا يلتقيان كل يوم ليتبادلا الحديث في موضوعات ، كما ذكر المستر بلنت في مقدمة النسخة العربية من مذكراته الخاصة ، بمصر التي راجعها محمد عبده قبل وفاته ، ونشرت من بعد تحت اسم [التاريخ السري لاحتلال مصر] .

يقول بلنت في يومياته عن صديقه محمد عبده ، بعد أن سجل حديثاً جرى بينهما عن الجنس البشري ومعاملة القوي للضعيف :
« وعبده لايؤمن بنهاية سعيدة للجنس البشري . وأخشى أن أقول إن محمد عبده ـــ بالرغم من أنه المفتي الأعظم ـــ ليس له من الثقة في الإسلام أكثر مما لي من الثقة في الكنيسة الكاثوليكية »(١٠٥).

وبلنت كان من المتحررين الذين لايؤمنون بالمسيحية ، ولايحسنون الظن بالكنيسة الكاثوليكية

---

١٠٤ ـــ الإسلام والحضارة الغربية للدكتور محمد محمد حسين / ص : ٩٢ ، دار الإرشاد .
١٠٥ ـــ المصدر السابق / ص : ٩٥ .